

ماذا يتعلم الطلاب
من التربية العملية

ماذا يتعلم الطلاب من التربية العملية ؟

د . عبد الحميد سلام
أستاذ الادارة والتخطيط المساعد
جامعة قطر

أ . د . جابر عبد الحميد جابر
أستاذ علم النفس التربوي
جامعة قطر

أولاً - تقديم :

على الرغم من أن المقررات الدراسية المهنية التي تطرح لتربية المعلمين كما تقول لغة العصر أو لاعدادهم كما تعودنا أن نقول في الماضي ، قد لقيت قدراً هائلاً من النقد والتعديل والتغيير والتطوير ، إلا أن التربية العملية ظلت - مهما اختلفت وجهات النظر وتباينت - من أساسيات اعداد المعلم وتربيته ، أي أنها ضرورية ولا غنى عنها . وقد اختلف المربون حول مدتها ، أو تتابع الخبرة فيها ، أو أشكالها ، ولكن الجوهر الأساسي واحد ولا خلاف عليه ، وهو أن يتاح للطلاب المعلمين الممارسة بمعنى العمل في المواقف المدرسية داخل حجرة الدراسة وخارجها ، ومع ذلك فإن الدراسات التقييمية التي أجريت عليها لا تتناسب مع خطرها وأهميتها ، إذ أن ما تلقاه من الباحثين من اهتمام دون ما ينبغي أن يكون عليه . وفي هذا المجال لا بد من أن تقوم دراسات عديدة . ذلك أنه ينبغي علينا أن نعرف أكثر عما نعرف حالياً عما يتعلمه طلاب كليات التربية في هذه الممارسات الميدانية أثناء ممارسة التدريس الفعلية في المدارس ، وأن تغربل الخبرات لنعرف أيها أكثر نفعاً وأيها دون ذلك بكثير .

ويقضي نظام التربية العملية بكلية التربية بجامعة قطر أن يقوم الطالب المعلم خلال أربعة فصول دراسية هي الخامس والسادس والسابع والثامن بالملاحظة والنقد والتدريس في إحدى المدارس الإعدادية وإحدى المدارس الثانوية على الترتيب بتوجيه من مشرف التربية العملية ، وهو شخص متفرغ لهذا العمل متخصص فيه روعى في اختياره أن يجمع بين ممارسة التدريس والتوجيه لفترة طويلة قد تبلغ عشرين عاما ، وأن يلم بفكرة واضحة عن طبيعة الأشراف ومهمته ومقتضياته من المهارات التربوية والنفسية والعلمية ، وأن يكون حاصلًا بعد شهادته الجامعية الأولى على الدبلوم الخاصة في التربية على الأقل .

ويتم تقييم الطالب أثناء التربية العملية بصورة مستمرة أثناء الفصل الدراسي تقوياً هدفه تطوير التعليم وإن انتهى في نهاية الفصل الدراسي بتقدير . ويتولى هذه المهمة بالنسبة للطالب المعلم مشرف التربية العملية حيث يكون له ثلثا الدرجة ، ومدير المدرسة التي يتدرب فيها ومشرف عام التربية العملية ولهما الثلث الباقي من الدرجة .

والطالب المعلم في فترة التربية العملية ينتقل من موقف المتعلم إلى موقف المعلم بصورة متدرجة تحت رعاية المشرف الذي يساعده على تنمية مهاراته المهنية . ويتم تقييم الطالب المعلم خلال فترة تدريبه العمل في ضوء معايير وأسس تقيس مدى تمكنه من المهارات المهنية التي لا غنى عنها في تكوين معلم كفاء ، ومدى إفادته من مكونات إعداد النظري في المجالات التربوية والنفسية والإكاديمية بالكلية .

وغنى عن البيان أن محاولة تحديد ما تعلمه الطلاب من مقرر دراسي معين عمل بالغ الصعوبة والتعقيد ، وسيحاول هذا البحث أن يتصدى لعنصر واحد من عناصر هذه المشكلة . وليس من شك في أن سلوك الطلاب في كليات التربية يتأثر تأثيراً كبيراً بما يعتقدون أنه ينبغي عليهم أن يعملوه لكي يحصلوا على تقدير مرتفع في هذا المقرر الدراسي . لذلك حاول الباحثان أن يجريا هذا البحث الذي يستهدف تحديد ما يعتقد هؤلاء الطلاب أنهم يتعلمونه أو يتوقعون تعلمه من هذه الممارسة التدريسية . والمدخل المستخدم في هذه الدراسة مدخل محدود ،

والنتائج لها طبيعة خاصة مرهونة بالمنهج البحثي المستخدم . ونحن لا ندعي أن هذا البحث الاستطلاعي سيزودنا باجابات حاسمة وقاطعة عن إدراك الطلاب وتصوراتهم لأهداف التربية العملية والتدريب بالمدارس . ومع هذا فإن البحث يكشف عن عدد من القضايا الهامة في تربية المعلمين وإعدادهم ، ويقترح بعض الفروض التي تتطلب مزيداً من البحث والاستقصاء والتعمق .

ثانيا - الدراسات السابقة :

من الدراسات التي تكثر الإشارة إليها في هذا المجال الدراسة التي قام بها اياناكون Iannaccone^(٣) والتي قدمت لنا فيها مفهوم الطالب المعلم باعتباره مرحلة انتقال من حالة التلمذة أو طلب العلم إلى حالة التعليم ، أي باعتباره في منزلة بين المنزلتين التعلم ، والتعليم . ولقد جمعت بيانات هذه الدراسة من سجلات الأداء التي احتفظت بها الباحثة لخمسة وعشرين من الطلاب المعلمين ، وقامت بتحليل هذه البيانات ثم أضافت إليها ملاحظات عن هؤلاء الطلاب ومعلومات مستمدة من مقابلات شخصية أجريت معهم . ولقد انتهت الباحثة من هذه الدراسة إلى وصف لما حدث للطلاب المعلمين خلال مرحلة الانتقال هذه ، ورأت أن الطلاب يمرون بعدة مراحل ، وخلال هذه المراحل على الطالب أن يحطم روابطه مع الجامعة وأن يتقبل ما يجري بالمدرسة وذلك لأنه يضطلع بدور جديد ترتبط به أنماط سلوكية معينة . وهذه المراحل تمثل تراكماً من الخبرة والمعرفة عن المدارس وعن التدريس . ولكي يكتسب المدرس مكانته الجديدة في المدرسة فإنه لا بد أن يتزود بمنظور مضاد ومختلف لما تعلمه بالكلية ، فعملية الاشتغال كمعلم يمكن أن ينظر إليها على أنها تطبيع اجتماعي جديد ، تقتضي أن يترك الطلاب المعلمون ما اكتسبوه وتعلموه في الجامعة ، لكي ينغمسوا في الأنماط السلوكية التي يتطلبها العمل بالتدريس .

والمراحل الثلاث التي حددتها هذه الباحثة هي : مرحلة الملاحظة ، مرحلة القلق ، ومرحلة التدريس ، وخلال مضي الطالب المعلم وتقدمه في هذه المراحل يحس بتزايد المسافة بينه وبين الجامعة ، أو بتناقص المسافة بينه وبين المعلم المشرف عليه . ولقد أظهر تحليل سجلات أداء عينة البحث تغيراً في العلاقة بين

الطالب المعلم ، وبين المشرف عليه ، ففي المرحلة الأولى يسجل الطلاب في يومياتهم أو تظهر اشارات في سجلات الطالب من قبيل : « السيد فلان الذي يشرف على يرى كذا » ، « وأنا أرى كذا » ، لتصبح بعد قليل « نحن نرى كذا أو كيت » ، أي أن الثنائية الواضحة ، في الملاحظات والتعليقات في المرحلة الأولى تختفى تدريجياً ليصبح التعبير أحادياً أو جماعياً الأمر الذي يدل على نوع من التوحد .

في مرحلة الملاحظة وهي مرحلة البداية ، يلاحظ الطالب المعلم فيها أنماطاً سلوكية تصدر عن المعلم قد يرفضها باعتبارها أمثلة تخالف المبادئ التي تعلمها في الجامعة . ومن قبيل ذلك أن أحد الطلاب لاحظ المعلم وهو يهز تلميذاً بعنف حتى يتوقف عن سوء السلوك ، غير أن هذا الطالب المعلم في نهاية الفصل الدراسي كان يهز الطفل نفسه بعنف ليتوقف عن سلوكه الناشز ، بل قد سجل هذا الطالب في يومياته العبارة الآتية : « الآن فإني أفهم السبب الذي يوجب علينا أحياناً أن نستخدم التأديب الجسمي لضبط التلاميذ » . بل وقد اتضح من تحليل سجلات أداء هذه العينة من الطلاب المعلمين أن الأنماط السلوكية التي اعترضوا عليها في البداية ، لم يأخذوا بها فحسب بل بينوا أن الأخذ بها لصالح التلاميذ ولخيرهم .

ولقد أوضحت البيانات التي جمعتها « اياناكون » أن فصلاً دراسياً واحداً من التربية العملية وممارسة التدريس يكفي لكي ينبذ الطلاب المعلمون ما آمنوا بصحته من ممارسات في رحاب الجامعة . وذلك لأنهم أدركوا أن ما تعلموه في الجامعة لا يتلاءم مع واقع حجرة الدراسة ومتطلباته . . والسؤال الذي كانوا يطرحونه على أنفسهم هو « هل يصلح ما تعلموه في الجامعة في مجال التطبيق والعمل ؟ » ، فإذا اتضح أن ما تعلموه يساعدهم على حل مشكلة ملحة تواجههم في حجرة الدراسة أخذوا به وإلا نبذوه . أن الحاجة لتحقيق نجاح مباشر في حجرة الدراسة وضبط لنظامها معناه أن الأنماط السلوكية التي لم تكن ملائمة في ضوء الدراسة بالجامعة لا بد من إعادة تعريفها لكي تكون ملائمة طالما أنها تحقق الهدف المقصود في ميدان العمل .

ولقد قام « سورنسن »^(٥) بدراسة استخدم فيها مدخلا مختلفاً لدراسة أثر التربية العملية على سلوك الطلاب المعلمين ، فبعد أن أمضى الطلاب والطالبات فصلاً دراسياً من التدريب الميداني أو التربية العملية في المدارس الثانوية سئل ١٦٣ طالباً وطالبة عن النصيحة التي يقدمونها لأعز أصدقائهم حتى يساعدهم على الحصول على التقدير « أ » (ممتاز) في التربية العملية من المعلم المشرف وقد صنفت قائمة النصائح والمقترحات ، ودرس التوزيع التكراري لهذه الاستجابات المكتوبة ، وتراوحت النصيحة التي قدمها هؤلاء الطلاب لأصدقائهم بحيث شملت عدداً من الفئات التي كانت متناقضة في بعض النقاط كما هو متوقع ، والحق أنه قد ظهرت عدة أنماط استجابية مثيرة للإهتمام . وتوصل البحث إلى عدة استنتاجات من هذه الأنماط ، منها : يشعر معظم الطلاب المعلمين أنه ينبغي عليهم أن يتعلموا مسابقة النظام الموجود ، أو على الأقل مطالب الشخص الذي يمثل النظام « مشرف التربية العملية » . وعلى أية حال يبدو أنهم تعلموا أن يلتفتوا بدرجة أكبر إلى المتغيرات غير التعليمية أكثر من التفاتهم للمتغيرات التعليمية ، والأهم من ذلك أن التربية العملية - كما يبدو - لم يكن وراءها إطار نظري يستخدمه المعلم في تخطيط أنشطته التعليمية وتقييمها ، أن التأكيد كله فيما يبدو ينصرف إلى تعلم الأعمال « الروتينية » التي تكفل تسيير العمل التدريسي بدلا من تحليل أسباب فاعلية هذه الأعمال والأنشطة .

وقد قام « عبد الفتاح حجاج » و « سليمان الخضري »^(١) بدراسة تقييمية لبرنامج إعداد معلمي المرحلتين الإعدادية والثانوية بجامعة قطر وشملت عينة البحث ٢٥٥ فرداً وضمت ثلاث مجموعات رئيسية هي :

- مجموعة العاملين في إعداد المعلم بجامعة قطر ، وقد بلغ أفراد هذه المجموعة ٣٩ فرداً ، ٧ من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية المتخصصين في العلوم النفسية والتربوية ، ١٣ فرداً من مشرفي ومشرفات التربية العملية بكلية التربية ، ١٩ عضواً من أعضاء هيئة تدريس المواد المتخصصة الذين يقومون بالتدريس لطلاب كلية التربية .

- مجموعة الخريجين وقد بلغ أفراد هذه المجموعة ١٠٣ معلماً ومعلمة من الذين

تخرجوا من كلية التربية بجامعة قطر ودرسوا في إطار البرنامج موضوع
التقويم . وقد ضمت عينة المعلمين ٢٢ خريجاً ، وعينة المعلمات ٨١ خريجة
وأغلبيتهم يعملون بالتعليم بالمرحلة الإعدادية والثانوية .

- مجموعة الطلاب : وتشمل هذه المجموعة ١١٣ فرداً منهم ٢٨ طالباً ، ٨٥
طالبة تم اختيارهم من بين طلبة وطالبات الفصل الدراسي الثامن بكلية التربية
والذين هم على وشك التخرج ، وقد روعي أن يتم تطبيق الاستبيان على أفراد
هذه المجموعة بعد الانتهاء من فترة التربية العملية المتصلة .

واعتمد البحث على الاستبانة كأداة لجمع تقديرات وآراء أفراد العينة حول
برنامج إعداد المعلم بكلية التربية ، لذلك فقد أعد استبيانان ، أحدهما خاص
بأعضاء هيئة التدريس ومشرفي التربية العملية ، والآخر خاص بالخريجين
والطلاب . وعلى الرغم من الاختلافات الموجودة بين الاستبيانين في صياغتهما
وفي بعض الأسئلة فإن الأقسام الرئيسية والأسئلة فيها تكاد تكون واحدة ،
ونكتفي بتقديم وصف موجز لمكونات استبيان أعضاء هيئة التدريس .

وتكونت الاستبانة من ٥٠ سؤالاً ، صيغت في صور متنوعة بعضها من نوع
مقاييس التقدير وبعضها الآخر اختيار من متعدد ، وبعضها الثالث أسئلة مفتوحة
ترك فيها للمستجيب أن يعبر بحرية عن آرائه وأفكاره . ويتضمن الاستبيان عدة
أقسام رئيسية ترتبط بمشكلة البحث والأسئلة التي يحاول الأجابة عنها . ويمكن
تصنيف أسئلة الاستبيان إلى الأقسام الآتية :

- أ - أهداف برنامج إعداد المعلم
- ب - مكونات البرنامج .
- ج - النشاطات الطلابية
- د - الإرشاد الأكاديمي والتفاعل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب .
- هـ - طرق التدريس وأساليب التقويم
- و - التقويم الدوري للبرنامج .

وقد خصص في قسم مكونات البرنامج سبعة أسئلة للتربية العملية لمعرفة رأي

المستفتين في مدى تحقيقها لأهدافها وارتباطها بمادة طرق التدريس ومشكلاتها ومقترحاتهم لزيادة فاعليتها .

وقد اتضح من البحث أنه من بين كل مكونات برنامج الإعداد المهني ، فإن التربية العملية تحظى باهتمام ملموس ، وقد تناول البحث دراسة العديد من جوانب التربية العملية ، ومدى تحقيقها لهدف تدريب الطالب على مهارات التدريس واتقانها . وقد وجد من النتائج أنها تحقق ذلك الهدف بدرجة متوسطة في الجملة ، غير أن ذلك كان موضع تشكك من جانب المعلمين (الخريجين) ففي حين قرر عدد كبير نسبياً من أعضاء هيئة التدريس أن « التربية العملية تسهم في اجادة واستخدام أساليب وطرق متنوعة للتدريس » ، أبدى (المعلمون الخريجون) - في ضوء خبراتهم - تشككاً حول ذلك ، بدليل أن أقل نسب الموافقة بين فئات العينة كانت نسبة هؤلاء المعلمين ، وينطبق نفس الأمر في مدى تحقيق التربية العملية « لتعريف الطالب المعلم بأهداف العملية التعليمية وأهداف تدريس مادة تخصصه » وفي معرض تناول سبل زيادة فاعلية التربية كان هناك شبه اتفاق عام بين فئات عينة البحث ، على أن يوكل أمر الإشراف عليها إلى أعضاء متخصصين في المناهج وطرق التدريس ، وكذا زيادة الفترة المقررة لها في برنامج الإعداد ، بالإضافة إلى إنقاص عدد الطلاب بالنسبة للمشرف الواحد . ومن بين الآراء التي برزت - لرفع كفاءة التربية العملية - العمل على أن يشارك في الإشراف إضافة إلى مشرفي التربية العملية فريق من أساتذة المواد التربوية والنفسية ، وكذا أساتذة المواد المتخصصة ، كما اقترح وجوب تشجيع مبادرات التجديد في طرق التدريس وأساليبه من جانب الطلاب ، وكذا التفاعل في الموقف التعليمي .

وفيما يتعلق بمدى توفر الارتباط والتكامل بين خبرات طرق التدريس والتربية العملية ، وكذا الاتفاق بين آراء أساتذة طرق التدريس من ناحية ، ومشرفي التربية العملية من ناحية أخرى ، فإن نتائج الدراسة أشارت إلى أن هذا التكامل وذلك الاتفاق يوجدان بدرجة متوسطة فحسب ، ومن ثم فإن الحاجة تدعو إلى تدعيم الارتباط بين تلك الخبرات والتنسيق بين أساتذة طرق التدريس بصفة

خاصة وبين مشرفي التربية العملية .

وقد برز من خلال النتائج المتعلقة بهذا القسم من أقسام البحث ، الاتجاه نحو تأكيد أهمية تدريب الطالب على مهارات التدريس في صورة « دروس مصغرة » قبل خروجه إلى الميدان لممارسة التربية العملية .

ويبدو مما توصل إليه البحث الحالي من نتائج أن هذا المكون من مكونات اعداد المعلم في حاجة لإعادة نظر ترفع من فاعليته وتزيد من اسهامه في الاعداد المهني للمعلم .

وفيما يتعلق بسبل تطوير عناصر الجانب المهني حتى تحقق أقصى فاعلية لها ، أشارت نتائج البحث إلى أن هناك عناصر تحتاج إلى تعميق وتوسع ، وهي تلك التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بعملية التدريس ، وهي التربية العملية وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم .

وقد قام « محمد أحمد سليمان »^(٢) بدراسة عن التربية العملية في جامعة قطر عام ١٩٧٩ ، تضمنت عرضاً لأهداف التربية العملية والأساليب المأخوذ بها في عدد من الجامعات بينها جامعة قطر .

كما تناولت عرضاً لأسلوب تقويم الطالب المعلم الذي يشترك فيه حالياً كل من المشرف ومدير المدرسة والمشرف العام . وقد ذكر أنه قد تبين أن ٩٨ ٪ من حالات تقدير المشرف لطلبته كان - قبل اشتراك المشرف العام ومدير المدرسة في التقدير - هو التقدير النهائي « أ » ، ومن هنا تم اشراك المشرف العام ومدير المدرسة في التقدير لضبط التقديرات حتى تقترب من الموضوعية .

وتضمنت الدراسة عرضاً للصعوبات التي تواجهها التربية العملية في جامعة قطر وأهمها - من وجهة نظر صاحب الدراسة - أنها تتم في جو غير طبيعي لأن المدارس تعامل الطالب المعلم كضيف ، وعدم مسئولية الطالب المعلم عما يقدمه في المدرسة من دروس ، وشعور طلاب المدرسة بأن الطالب المعلم لازال تحت التمرين ، وقلة عدد المدارس التي تستقبل الطلاب ، وضعف استفادة الطالب المعلم من الإعداد الإكاديمي ، والسماح أحياناً بممارسة التربية العملية قبل اتمام مقررات طرق التدريس ، وعدم وجود مدارس تجريبية ، وعدم اشتراك أساتذة

الطرق الخاصة وأساتذة المادة في الإشراف على الطلاب المعلمين اشتراكاً كافياً .
وتضمنت الدراسة أن الباحث قد قام بدراسة استطلاعية بأشراف الأستاذ
الدكتور أحمد خيرى كاظم لبيان الصعوبات التي يواجهها الطلاب أثناء التربية
العملية واتجاهاتهم نحو برامج اعدادهم لمهنة التدريس . وقد أجريت الدراسة
على عينة من ١١٥ طالباً وطالبة منهم ٣٠ طالباً و ٣٠ طالبة من طلبة وطالبات
الفصل الدراسي السادس ، و ٢٥ طالباً و ٣٠ طالبة من طلبة وطالبات الفصل
الدراسي الثامن . وقد كشفت الدراسة عن وجود صعوبات تقابل أفراد العينة
أثناء التمرين على التدريس بالمدارس وأن أهم هذه الصعوبات تتعلق بعمليات
تنظيم زيارات خارج المدرسة ، والحصول على الوسائل التعليمية ، وربط
الدرس بالحياة ، وتقويم تعلم التلاميذ ، وضبط الفصل ، واعداد واستخدام
الوسائل التعليمية ، والتعاون مع مدرسي المدرسة ، وأن النسبة المثوية لوجود
هذه الصعوبات تراوحت ما بين ٢٠ ٪ إلى ٨٠ ٪ . وأنها تزيد بالنسبة لطلاب
وطالبات الفصل الثامن عنه لطلاب وطالبات الفصل السادس . وقد أرجع
الباحث ذلك إلى ما تم اكتسابه من خبرات جعلتهم أكثر إدراكاً وتحديداً
للصعوبات .

وبالنسبة لمدى مساهمة المواد التربوية التي يدرسها الطالب ضمن برامج
الإعداد في المساعدة في التدريس أثناء فترة التربية العملية ، أبانت الدراسة أن
أفراد العينة يرون أن المواد التربوية تساعدهم بدرجة كبيرة أثناء فترة التمرين وأن
النسبة المثوية لهذا الرأي تزيد بالنسبة لطلاب وطالبات الفصل الثامن ، عنه
بالنسبة لطلاب وطالبات الفصل الدراسي السادس . كما أوضحت الدراسة أن
هناك مجموعة من الموضوعات رأى أفراد العينة ضرورة أن تعطى اهتماماً أكبر
خلال برامج الإعداد والتدريب العملي وهي مرتبة تنازلياً من حيث الأهمية :
أسلوب المناقشة - ربط نشاط التدريس بالحياة - استخدام الوسائل التعليمية
استخداماً فعالاً - عمل الاختبارات الجيدة - صياغة الأهداف للدروس
اليومية - الألقاء الجيد - أساليب التمهيد للدرس - تحضير الدرس كتابة -
تنظيم السبورة .

وقد أظهرت الاستجابات أن الطلاب والطالبات يفضلون نظام التخصص الرئيسي والفرعي في المواد الأكاديمية عن التخصص المزدوج وأن استفادتهم من مواد التخصص الرئيسي والفرعي في التربية العملية كانت كبيرة . كما أوضحت الاستجابات أهمية وجود فترة متصلة للتربية العملية واختلفت آراء أفراد العينة بالنسبة لمدتها التي يرون أن تتراوح بين شهر وأسبوع واحد .

وقد أوضحت الدراسة أن نسبة من يشاركون في النشاطات المدرسية من طلاب وطالبات التربية العملية - أثناء التدريب - نسبة ضئيلة وأرجعوا ذلك إلى عدم وجود نشاط بالمدارس وعدم وجود وقت كاف لكثرة ما يدرسون من المواد الدراسية ، وعدم موافقة مدرسي المدرسة الأصليين على اشراكهم في النشاط خوفاً من تأثير ذلك على مستوى طلبتهم مما يقلل من تقدير الموجهين لهم .

وبالنسبة لمدى الشعور بالرضا عن مهمة التدريس واتجاهات الطلاب والطالبات وميولهم نحوها فقد أظهرت الاستجابات أن هناك شعوراً بالرضا من طلبة وطالبات التربية العملية حين يجدون أنهم يعملون ويفيدون التلاميذ ، وأنهم يشعرون بأن التدريس رسالة سامية ، كما يشعرون بأهمية دورهم في المجتمع ، كما كشف الاستبيان عن أن نسبة اقتناع الطالبات بمهنة التدريس أكبر من نسبة اقتناع الطلبة .

ثالثاً - اجراءات الدراسة :

البيانات المضمنة في هذا البحث مستمدة من استجابات تحريرية لمجموعتين احدهما من الطلاب والأخرى من الطالبات الذين يدرسون في مستوى الفصل الدراسي السابع بكلية التربية بجامعة قطر . وقد درسوا جميعاً مقررين من مقررات التربية العملية الأربعة بمعنى أنهم أمضوا فصلين دراسيين يتدربون يوماً واحداً كل أسبوع في المدرسة الإعدادية بدءاً من دروس الملاحظة والنقد والتقييم وانتهاءً بالتدريس الفعلي فيها . وقد جمعت هذه البيانات في خريف ١٩٨٣ م . بلغ عدد الطلاب ٣٢ طالباً وعدد الطالبات موضع الدراسة ١١٥ طالبة . وهم يدرسون في التخصصات العلمية والأدبية الآتية : اللغة العربية ،

والشريعة ، التاريخ والجغرافيا ، اللغة الانجليزية ، الإقتصاد المنزلي ، والرياضيات والفيزياء ، والكيمياء والبيولوجي . وقد مارسوا التربية العملية أو التدريس الفعلي جميعاً في المدارس الإعدادية للبنين والبنات بمدينة الدوحة . وكل طالب يدرس المواد التي تخصص فيها .

ولقد زود كل طالب من الطلاب المعلمين بصفحة تشتمل على :

أولاً : بيانات أساسية : الاسم ، العمر ، والجنسية والتخصص الرئيسي والتخصص الفرعي وعدد ساعات كل من المواد التربوية التي درسها الطالب (أو الطالبة) والمواد العلمية أو الأدبية وطرق التدريس .

ثانياً : الاستجابة على البند التالي : « يرجى الاجابة باختصار عن السؤال الآتي : ما هي النصيحة التي تقدمها لأعز أصدقائك من طلاب الكلية لكي يحصل على تقدير (أ) في التربية العملية ؟ » .

وقد حللت هذه الاستجابات وصنفت ، هذا مع العلم بأن كتابة الاسم كانت اختيارية . وقد وضع لأفراد العينة أن استجاباتهم لغرض الدراسة العلمية لن تظهر إلا في صورة نتائج عامة وأنها موضع ثقة .

وقد لجأ الباحثان إلى استخدام النسب المئوية لوصف نتائج الدراسة ، ولايجاد دلالة الفروق ، تم استخدام المعادلة الآتية⁽¹⁾ :

$$Z = \frac{P_1 - P_2}{\sqrt{\frac{P_1 Q_1}{N_1} + \frac{P_2 Q_2}{N_2}}}$$

حيث :

النسبة المخرجة

$$P = \text{النسبة المئوية}$$

$$Q = 1 - P$$

$$N = \text{عدد أفراد المجموعة}$$

رابعاً : النتائج :

يوضح الجدول رقم (١) النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة من الذكور والإناث بالنسبة للسؤال المطروح .

جدول (١)

النسب المئوية لفئات استجابات أفراد العينة
موزعة حسب الجنس*

موضوع النصيحة	ذكور		إناث		النسبة الكلية
	التكرار	%	التكرار	%	
١ سير الدرس	٢٢	١٨,٦٤	١١٨	٢٢,٩٦	٢٢,١٥
٢ علاقة الطالب بالمشرف	٣٣	٢٧,٩٦**	٨٣	١٦,١٥	١٨,٣٥
٣ سلوك المدرس وأدابه	٢٤	٢٠,٣٤	٩١	١٧,٧٠	١٨,١٩
٤ الإلمام بالمادة الدراسية	٦	٥,٠٩	٨٣	١٦,١٥***	١٤,٠٨
٥ أهمية إعداد خطة الدرس	١٥	١٢,٧١	٦٠	١١,٦٧	١١,٨٧
٦ النظام المدرسي العام	١٢	١٠,١٧	٣٠	٥,٨٤	٦,٦٥
٧ الأصالة والتنوع والابتكار	٥	٤,٢٤	٣٠	٥,٨٤	٥,٥٤
٨ معرفة التلاميذ	-	-	١٣	٢,٥٢	٢,٠٦
٩ ضبط الفصل	١	٠,٨٥	٦	١,١٧	١,١١

* عدد استجابات الذكور ١١٨ ، وعدد استجابات الإناث ٥١٤ ، وجملة استجابات الجنسين ٦٣٢ استجابة .

** دالة لصالح هذه الفئة عند مستوى ٠,٠١ .

*** دالة لصالح هذه الفئة عند مستوى ٠,٠٠١ .

من الجدول رقم (١) نتبين ما يأتي :

١ - حظيت الاستجابات الخاصة بسير الدرس واستخدام الوسائل التعليمية بالمرتبة الأولى من حيث الحجم بين باقي الاستجابات ، فقد بلغت نسبة قدرها ٢٢,١٥ ٪ من جملة استجابات الجنسين منها ١٨,٦٤ ٪ عند الذكور ، ٢٢,٩٦ ٪ عند الإناث .

- وكانت أكثر الفئات شيوعاً فئة الاستجابات التي تتناول طرق التدريس فقد بلغت عند الذكور ٥,٩٣ ٪ وعند الإناث ٨,١٧ ٪ ، وقد جاءت النصائح في صور مختلفة منها : « استخدم وسائل التشويق » ، « حاول باستمرار استخدام الطرق المعينة » ، « استخدام الوسائل التعليمية استخداماً جيداً » ، « نوع في الوسائل التعليمية التي تستخدمها في درسك » ، « اعمل وسائل الإيضاح التي تستخدمها » .

- واهتمت بعض النصائح بزيادة ايجابية التلاميذ والتلميذات واشراكهم في العملية التعليمية ، وقد بلغت نسبة الاستجابات عند الذكور ٣,٣٨ ٪ ، وعند الإناث ٣,٨٩ ٪ ، وجاءت هذه النصائح في صور مختلفة منها : « اشرك التلاميذ أو التلميذات في الدرس » ، « لا تدرس أو لا تدرسين بطريقة الإلقاء » ، « شجع الطالبات (أو الطلاب) على الأجابة على الأسئلة وحاول استشارة انتباههم » ، « اكثر من الأسئلة في موضوع الدرس وافسح المجال للمناقشة » ، « استنتج نقاط الدرس الهامة من الطلبة والطالبات » .

- ودارت مجموعة من النصائح حول الإهتمام بالأفكار والمعلومات ، وقد وضح ذلك في عينة الذكور بنسبة ٠,٨٥ ٪ ، وفي عينة الإناث بنسبة ٠,٧٨ ٪ وجاءت بعض هذه النصائح في الصور الآتية : « تبنى الأفكار بحيث يمكن توصيل المعلومات للطالبات بطريقة تسمح بالفهم » ، « وصلي المعلومات بطريقة مبسطة » ، « أبذل أقصى جهد في توصيل المعلومات » .

- وجاءت بعض النصائح عامة ، وقد بلغت استجابات الذكور في هذا المجال ٤٨ ، ٨ ٪ ، في حين بلغت استجابات الأناث ٢٣ ، ٦ ٪ ، وجاءت النصائح على النحو الآتي : « طبق ما أخذ في الكلية من الناحية التعليمية والتربوية » ، « درس وكان المشرف غير موجود » ، « حدد طريقة التدريس حسب نوع المادة » ، « قدم الدرس بصورة جيدة » ، « راع الفروق الفردية » ، « احسن التصرف في الموقف أثناء التدريس » ، « طبق ما أخذته في طرق التدريس » ، « اتبع الوسائل الحديثة في التدريس » ، « اتبع طريقة جيدة للتدريس » ، « اشرح المادة شرحاً وافياً ولو استغرق وقتاً أكبر » ، « اسلوب الشرح يعتمد على المرونة » .

- وأوضحت الاستجابات أن هناك مجموعة من الموضوعات قد انفردت بها عينة الأناث دون الذكور ، فقد حظى موضوع التعزيز باهتمام الأناث دون الذكور ، وكان نصيبه بينهم ٧٨ ، ٠ ٪ ، وجاءت بعض نصائحهم في الصورة الآتية : « اهتمي بالتغذية الراجعة » ، « حبي المادة إلى الطالبات » ، « اهتمي بالثواب والعقاب » .

- كما أوردت الأناث دون الذكور بعض النصائح الخاصة بالإلقاء ، وقد بلغت استجابتهن للموضوع بنسبة ٧٨ ، ٠ ٪ ، وجاءت في الصورة الآتية : « ينبغي الا يكون صوتك مرتفعاً جداً أو منخفضاً جداً » ، « راعي أن يكون صوتك واضحاً » .

- واهتمت عينة الأناث دون الذكور كذلك بالأهداف التربوية وظهر ذلك بنسبة ٩٧ ، ٠ ٪ وكانت النصيحة في صيغة : « اهتمي بالأهداف التربوية » .

- ورأت نسبة قدرها ٩٧ ، ٠ ٪ من الأناث دون الذكور ضرورة ربط الدرس بالبيئة وكانت الصيغة واحدة : « اربطي الدرس بالبيئة » .

- كما أظهرت الأناث دون الذكور وبنسبة قليلة بلغت ٣٩ ، ٠ ٪ ، اهتماماً بالتقييم وكان ذلك في صيغة : « قيمى الطالبات للتأكد من توصيل

٢ - جاء في المرتبة الثانية من حيث حجم الاستجابات تلك التي تناولت العلاقة بين الطالب المعلم والمشرف ، وقد بلغت النسبة المئوية لاستجابات هذه الفئة ١٨,٣٥ ٪ من جملة استجابات العينة .
ويمكن تقسيم استجابات هذه الفئة إلى ثلاث مجموعات رئيسية :
الأولى : تتصل بإرشادات المشرف والاستماع إليها والافادة منها .
الثانية : خاصة بمناقشة المشرف وعدم مجاملته .
والثالثة : تتعلق بالآداب ومجاملة المشرف .

- وبالنسبة للمجموعة الأولى ، فقد جاءت في المرتبة الأولى من حيث حجم الاستجابات ، وبلغت نسبة الاستجابات عند الذكور ٢٢,٠٣ ٪ بينما بلغت عند الإناث ١٣,٦٢ ٪ ، وقد جاءت النصائح في صور مختلفة منها : « استمعي إلى إرشادات المشرف وتوجيهاته ونصائحه » ، « طبق ما يقول المشرف في الدرس الذي يشرحه » ، « تقبل النقد الذي يوجهه المشرف بصدر رحب » ، « ارجعي إلى المشرف في أية عقبة تقابلينها في الدرس » ، « اعملي بنصيحة المشرف دون أن تتحامي عليه » ، « قومي بما يطلبه المشرف من نشاطات » ، « انتبهي للدكتور وصححي الأخطاء » ، « استفيدي مما يقول المشرف وناقشي معه الأمور التي لا تقدرين عليها » ، « تعاون مع مشرف التربية العملية » ، « التزمي بالاجتماعات التي يعقدها المشرف » ، « استمعي إلى توجيهات المشرف بحذافيرها » .

- وبالنسبة للمجموعة الثانية فقد اتخذت موقفاً يتسم بالموضوعية ازاء المشرف ، وبلغت نسبة الاستجابات بين البنين ٠,٨٥ ٪ ، وبين الإناث ١,٥٦ ٪ . وقد اتخذت النصائح الصورة الآتية : « ناقشي المشرف في كل صغيرة وكبيرة » ، « لا تجاملي المشرف » ، « ابعدي عما يسببه المشرف من احباط بذكر السلبيات فقط » ، « تجنبني مثل هؤلاء المشرفين » ، « تخيري المشرف الذي يقدر الجهد » .

- أما المجموعة الثالثة فقد اتصفت بمعاملة المشرف ، وبلغت نسبة استجابات الذكور ٥٠,٠٨ ٪ ، بينما بلغت النسبة بين البنات ٩٧,٠٠ ٪ . واتخذت النصائح الصورة الآتية : « احترم المشرف » ، « استخدم أسلوباً جيداً في مناقشتك للمشرف » ، « اخضع لأوامر المشرف » ، « امدح المشرف وحسن معاملتك معه وتقرب إليه » ، « سل المشرف عن سبيل الحصول على (أ) » ، « كن حسن السلوك مع المشرف » ، « تعامل بلطف مع المشرف » ، « قدم نشاطاتك للمشرف » .

٣ - ويحىء في المرتبة الثالثة من حيث حجم الاستجابات النصائح التي قدمها طلبة وطالبات التربية العملية في مجال سلوك المدرس وآدابه ، وقد بلغت النسبة المئوية لاستجابات هذه الفئة ١٩, ١٨ ٪ من جملة استجابات الذكور والأناث معا ، وتضمنت استجابات هذه الفئة ثلاث مجموعات :

- الأولى ، تناولت بعض النواحي السلوكية التي تتصل بالعمل وتتسم بالعمومية ، وقد بلغت استجابات هذه المجموعة عند الذكور نسبة قدرها ٩,٣٢ ٪ ، وعند الأناث نسبة ٨,٣٧ ٪ ، وجاءت نصائح هذه المجموعة في الصورة الآتية : « الهدوء أثناء الدرس » ، « أن تخلصي في العمل وتتقنيه وتعطيه الجهد » ، « أن تكوني واثقة من النفس وغير مهزوزة » ، « أن تخلصي وتتفاني في سبيل تعليم الآخرين » ، « أن تكوني قوية الشخصية » ، « أن تقفي وقفة سليمة في الفصل » ، « أن تنقد ذاتك بعد الدرس » ، « أن تتسم بالحماس والجدية في العمل » ، « أن تكون على قدر من المسئولية » .

- والثانية ، تناولت العلاقة بين الطالب المعلم وزملائه والمعلمين في المدرسة وإدارة المدرسة . وبلغت هذه الاستجابات عند الذكور نسبة قدرها ٣,٣٩ ٪ ، وعند الأناث ٢,٩١ ٪ ، وجاءت نصائح هذه المجموعة في الصورة الآتية : « أن يندمج مع الهيئة التدريسية بالمدرسة » ، « أن يصادق زملاءه في نفس المجموعة » ، « أن تكوني علاقة جيدة مع المديرية والمدرسات » ، « أن تتعاون مع إدارة المدرسة » ، « أن تستفيدي من

أخطاء الزميلات » ، « أن تنصاع لسياسة المدرسة » ، « أن تشارك في الطابور » .

- والثالثة ، تناولت التعامل مع الطلاب وحسن معاملتهم ، وبلغت نسبة استجابات الذكور في هذا المجال ٧,٦٣ ٪ ، بينما بلغت نسبة استجابات الإناث ٦,٤٢ ٪ ، وظهرت نصائح هذه المجموعة في الصورة الآتية : « تمتع برحابة الصدر في معاملة التلاميذ » ، « عاملهم برفق » ، « كن قريباً من الطلاب واكسب صداقتهم » ، « كون علاقة مرنة مع التلاميذ » ، « عاملي الطالبات معاملة حسنة ووزعي الاهتمام بينهن » ، « تصرفي بشكل طبيعي مع التلميذات » ، « قدمي كل ما تستطيعين للطالبات » ، « لا تميزي تمييزاً عنصرياً بين الطالبات » ، « كن حسن السلوك مع الطلبة واكتسب ودهم » ، « شارك الطلبة في النشاط الصفي واللاصفي » ، « كن حسن المعاملة للطلبة في حدود » .

٤ - ويحيء في المرتبة الرابعة من حيث حجم الاستجابات النصائح الخاصة بالإلمام بالمادة الدراسية . وقد بلغت نسبة استجابات هذه الفئة ١٤,٠٨ ٪ من جملة استجابات أفراد العينة من الجنسين . وقد بلغت استجابات الذكور في هذا المجال نسبة ٥,٠٩ ٪ ، بينما بلغت استجابات الإناث نسبة ١٦,١٥ ٪ ، وجاءت نصائح هذه الفئة في الصورة الآتية : « أن تتقني المادة العلمية التي سوف تدرسينها جيداً » ، « أن تقرئي المراجع ولا تعتمد على الكتاب المدرسي وحده » ، « أن تكون لديك خلفية للمواد التي درستها » ، « أن تكون لديك خلفية علمية وثقافية معاً » ، « أن تستوعي درسك من جميع النواحي » ، « أن تقتني بالمادة التي تدرسيها » ، « أن تكوني واسعة الاطلاع والمعرفة بكل ما يتصل بمادة تخصصك » .

٥ - ويأتي في المرتبة الخامسة من حيث حجم الاستجابات النصائح الخاصة بأهمية أعداد خطة الدرس . وقد بلغت نسبة الاستجابات لهذه الفئة ١١,٨٧ ٪ .

من استجابات أفراد العينة كلها . وقد بلغت استجابات الذكور في هذا المجال ١٢,٧١ ٪ ، بينما بلغت استجابات الأناث ١١,٦٧ ٪ ، وقد كانت النصائح بالصيغة التالية : « حضري الدرس تحضيراً كاملاً مع المشرف » ، « اهتمي بتحضير دروسك » ، « اهتمي بدفتر التحضير » ، « حضري الدرس وفقاً لطرق التدريس » ، « جهزي الوسائل التي تستخدمينها وأنت تحضرين دروسك » ، « وضحي أهداف الدرس » ، « حضري الدرس بوعي وحلي جميع الأسئلة » ، « عند تحضيرك للدرس راجعي الدروس السابقة » ، « اجري بروفة للدرس مع أخوتك » .

٦- ويحيى في المرتبة السادسة من حيث حجم الاستجابات فئة النصائح الخاصة بالاهتمام بالنظام المدرسي بصفة عامة ، وقد بلغت نسبة الاستجابات لهذه الفئة ٦,٦٥ ٪ من جملة الاستجابات ، وبلغت نسبة استجابات الذكور ١٠,١٧ ٪ ، بينما بلغت نسبة استجابات الأناث ٥,٨٤ ٪ ، وكانت صياغة النصائح في هذه الفئة كالتالي : « واطبي على مواعيد الحصة » ، « واطب على الدوام » ، « احترمي المواعيد » ، « التزمي بالنظام » .

٧- ويحيى في المرتبة السابعة من حيث حجم الاستجابات النصائح الخاصة بالأصالة والتنوع والابتكار ، وقد بلغت نسبة استجابات هذه الفئة ٥,٥٤ ٪ من جملة الاستجابات ، وبلغت استجابات الذكور في هذا المجال ٤,٢٤ ٪ بينما بلغت استجابات الأناث ٥,٨٤ ٪ ، وجاءت النصائح بالصيغة الآتية : « أن تقومي بدور فعال في المدرسة » ، « أن تهتمي بالأنشطة » ، « أن تكون لك نشاطات واسعة جيدة » ، « أن تحاولي « ابتكار أشياء جديدة » ، « أن تكوني جريئة في الموقف التعليمي » ، « أن تشجعي التلميذات على المبادرة في النشاط التعليمي » ، « أن تفيدي من الخبرات الجديدة للمدرسات وتحاولي تطبيقها » .

٨- ويحيى في المرتبة الثامنة من حيث حجم الاستجابات النصائح الخاصة بمعرفة الطالب المعلم بالتلاميذ ، وقد بلغت نسبة استجابات هذه الفئة

٢,٠٦ ٪ ، واهتم بهذا المجال الأناث دون الذكور وبلغت نسبة استجاباتهن ٢,٥٢ ٪ ، وجاءت النصائح على النحو التالي : « اهتمي بحاجات الطالبات وحاولي اشباعها » ، « اهتمي بمشكلات الطالبات » ، « تفهمي نفسية الطالبات وحاجاتهن » .

٩ - ويحيى في المرتبة الأخيرة من حيث حجم الاستجابات النصائح الخاصة بضبط الفصل ، وقد بلغت نسبة استجابات هذه الفئة ١,١١ ٪ ، وكانت نسبة استجابات الذكور ٠,٨٥ ٪ ، بينما نسبة استجابات الأناث ١,١٧ ٪ ، وجاءت النصائح بالصيغة الآتية : « اجذبي التلاميذ وسيطري على الفصل » ، « التحكم في ضبط الفصل » ، « حافظي على نظام الفصل » ، « اتبعي الحزم مع اللين لضبط الفصل » ، « التحكم في ضبط الفصل بقوة الشخصية » .

خامساً : مناقشة النتائج :

نلاحظ على فئات الاستجابات السابقة ما يأتي :

أ - ليس هناك فروق ذات دلالة بين استجابات الذكور والأناث بالنسبة للفئات المختلفة فيما عدا فئة النصائح الخاصة « بعلاقة الطالب بالمشرف » ، فقد كانت الفروق فيها لصالح الذكور عند مستوى ٠,٠١ ، وفئة « النصائح الخاصة » بالامام بالمادة الدراسية ، فقد كانت الفروق فيها لصالح الأناث عند مستوى ٠,٠٠١ ، وهذا قد يعكس الفروق في الاهتمامات بين الجنسين ، كنتيجة لمدى تقبل كل من الجنسين للمهمة .

ب - جاء ترتيب فئات الاستجابات لأفراد العينة من الأناث بالنسبة للنصائح المختلفة بنفس ترتيب استجابات أفراد العينة ككل . بينما اختلف ترتيب فئات الاستجابات لأفراد عينة الذكور عن ذلك ، ومرجع ذلك اختلاف نسبة تمثيل الفئتين في عينة البحث .

فبينما حظى موضوع « سير الدرس » بالمرتبة الأولى من حيث الاستجابات بالنسبة للعينة ككل فقد كان ترتيبه الثالث بالنسبة للعينة

الذكور ، وقد جاءت « علاقة الطالب بالمشرف » بالنسبة لعينة الذكور في المرتبة الأولى ويليهما في المرتبة الثانية « سلوك المدرس وأدابه » .
كما حظى « الإلمام بالمادة الدراسية » بالمرتبة الرابعة بالنسبة لاستجابات العينة ككل ، في حين كان ترتيبه بالنسبة لعينة الذكور السادس . ويمكن أن يكون في ذلك تعبير عن مدى أهميته بالنسبة لأفراد العينة من الجنسين .

ج - تعكس موضوعات النصائح مدى أهمية الأعداد المهني للمعلم ، فقد أظهرت النصائح اهتمام أفراد العينة بالمعرفة الخاصة بالمادة العلمية إلى جانب المعرفة الجيدة بعملية التعليم ، وكيفية حدوثها والطرق الموصلة لمادة الدرس إلى المتعلم ، كما أظهرت الاستجابات الخاصة بالأصالة والتنوع والابتكار أهمية اعداد المعلم بحيث يتزود بخلفية نظرية واسعة تمكنه من ادراك ما يقف وراء العمل التربوي وفهم المواقف التربوية المتجددة واستغلالها وتوجيهها ، وتزويده بطاقة تمكنه من التنوع والابتكار المستمرين .

د - أبرزت النصائح أهمية عملية « الاتصال » في العملية التعليمية : الاتصال بالمشرف ، والاتصال بالتلاميذ ، والاتصال بالزملاء ، والاتصال بمعلمي المدرسة ، والاتصال بالعملين في الإدارة ، وقد يكون في ذلك ما يدعو إلى الإهتمام باكساب الطالب المعلم المهارات اللازمة للنجاح في هذه الممارسة .

هـ - تركزت معظم النصائح حول عمليتي التخطيط والتنفيذ بما يتضمنه من مهارات عرض الدرس وإثارة الدافعية والتعزيز وادارة الفصل . ولم يتناول أفراد العينة التقويم باعتباره أحد العناصر الضرورية في العملية التدريسية - بالقدر الكافي من الإهتمام ، فقد كانت هناك مجرد اشارة ضمنية إليه عند الحديث عن « الإهتمام بالتغذية الراجعة » التي تستلزم القيام بعملية التقويم .

و - بدا أن هناك تناقضا في النصائح حول موضوع العلاقة بين كل من الطالب المعلم والمشرف ، فبينما رأى البعض أن تتسم هذه العلاقة بالموضوعية فقد

نصح الباقون بالانصياع لآراء المشرف وتوجيهاته ، ويتفق هذا التناقض مع ما جاء في بعض الدراسات السابقة مثل دراسة « سورنسن » . بل يمكن القول أن التقارير احتوت على قدر من العدوان نحو مشرفي التربية العملية ومن المعروف أن التربية العملية في كثير من الحالات خبرة تثير القلق ، وقدر معين من القلق من جانب الطلاب المعلمين قد يكون قوة دافعة موجبة لحسن الإعداد واجادة الأداء ، ولكن درجة القلق هذه أحياناً ما تزيد بحيث تكون معوقة للنشاط البناء والعمل الهادف . وهذا العدوان وما يرتبط به من قلق ظهر في استجابات مثل « ناقش المشرف في كل كبيرة وصغيرة » ، « لا تجامل المشرف » ، « ابعد عما يسببه المشرف من احباط بذكر السلبيات فقط » ، « تجنب مثل هؤلاء المشرفين » ، « تخيري المشرف الذي يقدر الجهد » .

ز - خلعت النصائح - تقريباً - من عملية نقد وتقييم الطالب المعلم لذاته ولما قام به أثناء ممارسته التدريس بعد الانتهاء من الدرس ، وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفت عنه الدراسات السابقة التي قام بها كل من « سورنسن » و« اياناكون » .

ح - لا تكشف نصائح أفراد العينة عن تعليق ذي بال أو نقد للممارسات التي تتم في المدارس من قبل المعلمين الأصليين بالمدرسة الأمر الذي قد يوحي بموافقة الطلاب المعلمين عليها أو على الأقل تجنب هذا النقد حفاظاً على العلاقات أو عدم اعطاء أهمية للموضوع على الاطلاق .

وهذا ما قد يتفق مع ما جاء في دراسة « اياناكون » من ميل الطالب المعلم - بعد فترة - إلى التوحد في التصرف مع معلمي المدرسة .

ط - يشعر بعض الطلاب والطالبات أن من الواجب عليهم أن يسايروا النظام الموجود ، أو على الأقل متطلبات الذين يمثلون النظام وفي مقدمتهم مشرف التربية العملية ثم مدير المدرسة . ويدل تحليل الاستجابات على أن بعض الطلاب يعتقدون أنه ستتاح لهم حرية أكبر عندما يصبحون معلمين فعلاً . وتدلل الأنماط الاستجابية التي بدت في اجاباتهم أنهم يهتمون بالمتغيرات غير التعليمية كمجاملة المشرف بنسبة ملحوظة .

وغني عن البيان أن الاستجابات التي وضعت موضع التحليل والمناقشة هنا لم تكن معدة اعداداً سابقاً ، وليست نتيجة ملاحظة لسلوك الطلاب المعلمين في دنيا الواقع ، ولذلك فإننا لا نملك وسيلة لتحديد ما إذا كان الطلاب المعلمون يتبعون في سلوكهم الفعلي ما ينصحون به أصدقائهم ، بل ولا نستطيع أن نقرر أن الطلاب المعلمين يصفون المعايير ويحددون الأسس التي يستخدمها مشرفو التربية العملية بالفعل في تقدير درجات الطلاب وأغلب الظن أنهم يكتبون عن تصوراتهم واستنتاجاتهم عما تلقوه وفهموه من خلال تفاعلهم مع مشرفي التربية العملية . ومن خلال تفاعلهم مع زملائهم في الصف . ولكن هذه التصورات والاستنتاجات بغض النظر عن مطابقتها للواقع تمثل واقعهم السيكولوجي وبالتالي تؤثر في سلوكهم وتشكله .

والدارس لمحتوى النصائح على أية حال قد يدرك أنهم مخلصين في تعبيراتهم وأن استجاباتهم تمثل عينة معقولة لأنواع المقترحات التي تحقق الهدف الذي نص عليه السؤال الذي طرح عليهم .

سادساً : الخاتمة :

إذا كان الغرض من التدريب الميداني أو التربية العملية أن يزود الطالب المعلم بإطار فكري ومجموعة من المهارات التي تمكنه من أن يقوم بعمله بكفاءة وفاعلية ، بمعنى أن يقدر على التخطيط للعملية التعليمية وتنفيذها وقيادة التلاميذ لتحقيق الأهداف وتقويم النتائج ، بل واختبار صحة ممارساته في ضوء ما يحقق من نتائج على نحو مستمر ، فإننا في حاجة إلى إعادة النظر في تربية المعلمين واعدادهم ، ذلك أن النتائج التي أسفر عنها البحث المبدئي الحالي لا تدل على إلمام الطلاب بإطار فكري يرشد عملهم ويوجه مسارهم ، إن التركيز في هذه النصائح والاقتراحات كان على ما يمكن أن نسميه التكتيكات وليس الاستراتيجيات .

ولم يبرز من خلال تحليل استجاباتهم أنهم يريدون تطبيق نظرية تربوية معينة درسوها واعتقدوا بصحتها نتيجة للدراسة والتأمل . وهذه النقطة تعني ضرورة زيادة الإهتمام بالأطر النظرية التي يمكن ترجمتها إلى ممارسات ميدانية كفيلة

بتحقيق الأهداف التربوية . صحيح أن هناك اشارات إلى ايجابية التلميذ ،
واشراكه في النشاط ، وتعزيز مبادئه والعمل على تنمية قدراته على الابتكار . .
الخ ، ولكن معظم هذه النصائح أو المقترحات يصعب أن تؤلف نمطاً أو خطأ
فكرياً واضحاً .

ولابد لأساتذة المناهج وطرق التدريس ، وأساتذة الأصول الفلسفية
والاجتماعية للتربية ، وأساتذة علم النفس التربوي والعاملين في التربية العملية
أن ينسقوا جهودهم بحيث ينتج عن هذا التنسيق بل والتكامل تنمية اطار فكري
متسق . بمعنى ألا يجد طالب التربية العملية أن ما يتعلمه في قاعات الدرس
بالجامعة لا علاقة له بالمرّة بما يجري في حجرة الدراسة في مدارس التعليم العام
التي يمارس فيها عمله .

ويبدو أن ما طرأ على ميدان التعليم فيما يتصل بهذه النقطة منذ عام ١٩٠٤
قليل ، ففي ذلك الوقت وصف « جون ديوى » نتائج الاخفاق في الربط بين
النظرية والتطبيق في تربية المعلم ، فبين أن المعلم حين يتخرج من مدرسة
المعلمين لم يكن قد تلقى « التدريب الذي يمكنه من الاستبصار السيكولوجي
الذي يمكنه من الحكم السريع على نوع المادة الدراسية وأسلوب عرضها الذي
يحتاجه التلميذ في لحظة معينة حتى يستحوذ على انتباهه ويحركه بفاعلية وعلى نحو
صحي ، أنه يعرف في الحقيقة أنه ينبغي عليه أن يحافظ على النظام ، وأن يوجه
انتباه تلاميذه لما يلقي من أسئلة واقتراحات وتعليمات وملاحظات وأن يتركز هذا
الانتباه على الدروس » وذلك لأن هذه هي الطريقة التي تعلم بها ، ويمضي ديوى
ليقول : « كيف الطالب طرقة الفعلية للتدريس لا للمبادئ التي اكتسبها وإنما
لما يرى أنه يحقق النجاح ويتجنب الاخفاق بطريقة امبريقية من لحظة لأخرى ،
ويواظم طرقة لتلائم ما يعمله المعلمون الآخرون ممن لديهم خبرة أكبر من خبرته
ومن يحققون نجاحاً أكبر من نجاحه في حفظ النظام ، وليسائر التوجيهات التي
يتلقاها من الآخرين . وبهذه الطريقة يتم ضبط عادات المعلم وتثبيتها دون مراعاة
كافية لمبادئ علم النفس والمنطق وتاريخ التربية . . وهنا نجد تفسيراً إلى حد كبير
للتثائية التي هي أحد شروط مهنة التدريس . فهناك إيمان شديد بمبادئ معينة

لنظريات مجردة سامية كالنشاط الذاتي ، وضبط الذات عقلياً وخلقياً . وهناك
الممارسة المدرسية التي لا تهتم إلا قليلا بالمبادئ التربوية . إن النظرية والممارسة
لا تنموان معا في خبرة المدرس الشخصية» (٣) .

ولعل هذا الوضوح للفكر وتحقيق التكامل بين النظرية والتطبيق يتحقق بدرجة
أكبر لو أن كل أستاذ بكلية التربية طبق في المقررات النظرية ما ينادي به في
ممارساته في التدريب الميداني أو التربية العملية . أي أن يراعي في تدريسه الفعلي
بكلية التربية ما ينادي به من مبادئ يريد من طلابه أن يطبقوها وأن يعملوا وفقا
لها في تدريهم بمدارس التعليم العام ، أن هذا الأجراء له نتائج مفيدة مباشرة
عديدة منها : أنها تجبر الأستاذ على أن يكون واضح الفكر وأن يبذل جهداً بحيث
يحقق هذا الوضوح . وعليه أن يترجم مفاهيمه المجردة إلى لغة عملية عينية
وسلوك ، وهو حين يحاول هذه الترجمة ينقح مفاهيمه ويجعلها أكثر اتساقا .

وينبغي أن يتحول كل صف دراسي بكلية التربية إلى معمل أو مختبر تختبر فيه
الاجراءات التعليمية بقصد تطويرها وتصحيحها تلك الاجراءات التي تستند إلى
أساس نظري معين .

ولعل مثل هذا التطوير يخفف ما يتعرض له الطلاب المعلمون في ممارساتهم
الميدانية من احباط وقلق ، ويزيد من فاعلية هذه الخبرة الميدانية التي لا غنى
عنها .

المراجع

- ١ - عبد الفتاح أحمد حجاج ، سليمان الخضري الشيخ ، « دراسة تقويمية لبرنامج اعداد معلمي المرحلتين الإعدادية والثانوية » ، مركز البحوث التربوية جامعة قطر ، ١٩٨٢ م .
- ٢ - محمد أحمد سليمان : « التربية العملية ، نظامها ، ومشكلاتها » مركز البحوث التربوية - جامعة قطر ، (٩) ، ١٩٧٩ م .
3. John Dewey, "The Relation of Theory to Practice in Education", National Society for the Scientific Study of Education, The Relation of Theory to Practice in the Education of Teachers, Third Yearbook, Part I, Bloomington, III. Public School Publishing Company, 1904.
4. Laurence Iannaccone, "Student Teaching: A Transitional Stage in the Making of a Teacher", Theory into Practice (April 1963).
5. Garth Sorenson, "On What is Learned in Practice Teaching", Journal of Teacher Education (Summer 1967), pp. 173-178.
6. Steel, R.G.D. & Torric, J.H., "Principles and Procedures of Statistics", McGraw-Hill Co. Inc. London, 1960.